مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التوظيف الفني للأسطورة بين شخصيات مسرحية أوديب لتوفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير

الباحثة/ منى عبد العظيم أحمد طه
باحثة بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2022.147809.1463

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الثاني) يناير ٢٠٢٢
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التوظيف الفني للأسطورة بين شخصيات مسرحية أوديب لتوفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف عند الأسطورة في مسرح توفيق الحكيم و علي أحمد باكثير دراسة تحليلية نقدية مُقارنة توضح ماهية الأسطورة وأنواعها ووظائفها، وتناول كل من الكاتبين للأساطير في أعمالهما المسرحية بشتى أنواعها كالأساطير اليونانية والإغريقية والفرعونية وأساطير ألف ليلة وليلة، ورؤيتهما الذاتية مُتبعة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المُقارن، وقد توصلتُ إلى نتائج، أهمها: تم توظيف الأساطير عند الكاتبين من خلال الرؤية الذاتية التي تحمل أبعادًا فكرية معاصرة أو فلسفية أو قضايا قومية شائكة بطريقة فنية مبدعة.

التركيز على إيقاعات الأحداث الرئيسية وتحولاتها ودلالتها في عالم المسرح فنيًا وموضوعيًا حيث استخدم الكاتبين البطل في الأعمال المسرحية للإشارة إلى فقدان الانتماء أو القيم أو الحنان مما ينعكس على صورة إنسان هذا العصر الذي يتخبط برحلته بعد فقدان الطريق أوفقدان الهدف أو فقدان الأمان.

الكلمات المفتاحية: الأسطورة، المسرح، توفيق الحكيم، علي أحمد باكثير.

المقدمة

استطاع المسرح باستخدام الأساطير أن يصبح أداة قوية للثورة على المألوف فهو فن يمزج بين الهجوم والدفاع.

الهجوم ضد كل ما هو رجعي وشائع ومألوف مما يخالف العقل والضمير، والدفاع عن الأفكار المتقدمة التي تحث على التغيير والتقدم والخير والثورة على كل ما يُعيق التقدم والرُقي.

إن استلهام وتوظيف الأساطير ليس مجرد دعوة لالقاء الضوء عليها فقط وإنما محاولة لتحويلها إلى واقع سياسي واجتماعي معاصر من خلال أعمال مسرحية جديدة، ومن بين تلك الأساطير التي نالت مكانة كبيرة عند الأدباء وكتاب المسرح العالمي والعربي(أسطورة أوديب)Oedipus وهي واحدة من أقدم الأساطير اليونانية وأشهرها.

وقد ظهرت أعمال مسرحية تتكئ على أسطورة أوديب بشكل مباشر من بينها:

مسرحية (أوديب) للكاتب توفيق الحكيم، ومسرحية (مأساة أوديب) للكاتب علي أحمد باكثير.

وقد ركزت في بحثي على تناول كلًا من الكاتبين للأسطورة والأدوات الفنية المستخدمة في العملين ثم ختمت البحث بموزانة بينهما لأحدد نقاط الاتفاق والإختلاف في معالجة الأسطورة مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المقارن.

وجاءت الخاتمة لتعرض بايجاز ما تناوله البحث وأهم النتائج التي توصل إليها يعقبها المصادر والمراجع التس استعنتُ بها في بحثي.

دور الأدوات المسرحية وتشكيلها الدرامي في لعبة التوظيف الفني للأسطورة.

إن العمل المسرحي الجيد هو العمل الذي يعرض أفكار معينة مجسدة في شخصيات تحمل عبء توضيح هذه الأفكار ومعالجة القضايا المطروحة وعرضها على القارئ أو المتلقي "إذا كان العمل المسرحي مجسدًا على خشبة المسرح" فيتولد الاحتكاك المباشر بين الكاتب والمتلقي إلى أن يصلا إلى نقطة النهاية عندئذ يتم إيصال الفكرة بصورة سلسلة ومباشرة ولن يتم ذلك إلا من خلال مجموعه من الأدوات التي لا يخلو أي عمل مسرحي منها والتي تعتبر صلب بناء العمل المسرحي.

والمسرحية الجيدة هي تلك التي تتضافر فيها عناصر بناء المسرحية من شخصيات وحوار وصراع بطريقة فنية مميزة تخدم العمل المسرحي.

والكاتب المسرحي الجيد هو من يدرك كيف يستغل هذه الأدوات الفنية إلى أقصى حد للتعبير عن الحدث الذي تبني عليه المسرحية

ثم يأتي دور الناقد الفني الذي يقف على تلك الأدوات ليستشف من خلالها مقاييس جوده العمل المسرحي وتقيمه من جميع جوانبه.

فالأدوات الفنية عي التي ترفع العمل المسرحي إما إلى مستوى النضج التميز أو أن تصبح سببًا في عدم وضوحها وجودتها.

لذا كان من المهم عرض الأدوات الفنية لجميع الأعمال المسرحية التي ذُكِرَت في البحث موضحه دورها وأهميتها وهل تم استخدامها على الوجه الأمثل أم لا؟

شخصيات مسرحية(أوديب) عند الحكيم

أسطورة أوديب Oedipus

لم تكن "الاستهلاله التمثيلية induction"[١] تقديمًا لشخصيات المسرحية يليها عرض الأحداث وإنما كان حوارًا من خلاله قام أوديب باسترجاع وعودة قصة بطولته مع أبو الهول في ذهنه وعرضها على أبنائه. وكان ذلك من خلال ال flash back

الشخصيات

"جرت العادة في المسرح أن تقابل الشخصية الرئيسية شخصية معارضة لها ومنافسة للبطل المسرحي وتوصف بالشر (الشخصية الشريرة)"[٢]

إلَّا أنه في أوديب الحكيم لم تكن هناك شخصية شريرة بقدر ما وجدت شخصيات مأساوية تعاطف معها القارئ وجدانيًا كأوديب وجوكاستا وأنتجونة.

وتعتبر الشخصية الوحيدة التي يمكن وصفها بالشر هي شخصية ترسياس الذي كان شره يكمن في دهاءه وغروره وتخطيطه للتخلص من أوديب عندما كان صغيرًا لكنه لم يكن معاديًا له ولا لملكه وسلطته.

ثم ركز الحكيم في رسم الشخصيات المسرحية على البعد النفسي لبعض الشخصيات وعلى رأسهم: أوديب وجوكاستا.

أما في شخصية ترسياس فقد وجه القارئ في هذه الشخصية على عنصر القوة والدهاء.

---

١ – انظر: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حماده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، صـ٤٩.

٢ – المرجع السابق، صـ١٠٩.

وفيما يتعلق بالبعد الجسماني للشخصيات فقد ترك للقارئ العنان في رسم الشخصيات كيفما يشاء دون التقيد بملامح الشخصية التي يرسمها الكاتب في عمله المسرحي فالتركيز على فكرة القضاء والقدر كان الشغل الشاغل للحكيم في هذه المسرحية.

وتنقسم الشخصيات إلى:

شخصيات رئيسية:

وهي التي تتعلق بالصراع ويجب أن تكون نامية متطورة بارزة في المسرحية منذ البداية حتى النهاية.

ومن أبرز تلك الشخصيات والتي تعتبر شخصية محورية أتقنها الحكيم هي شخصية

جوكاستا

فهي الشخصية المحركة للأحداث والمحيرة للقارئ في تحولاتها على مدار العمل المسرحي.

وهي الشخصية البارزة فعندما تعرضت للحكم بين أخيها وزوجها فقد ألقت التهمة والشكوك ناحية الآلهة كي لا تخسر أحدهما وعندما اكتشفت حقيقة أوديب قامت بمواساته باعتبارها زوجه وتناست كونها أم ذلك الزوج وأرملة الملك المقتول، فقد تناست كل ذلك من أجل الحفاظ على سعادتهما المشتركة.

وهنا ألقي ملاحظة من الناحية الدينية:

فقد حرمت الأديان السماوية زواج الابن من أمه في الآيات الآتية:

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)[٣]

– عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا[٤]

على الرغم من عدم تطرق الحكيم لموقف زواج الابن من أمه في الأديان السماوية ولا استخدامه للآيات التي تناولت تحريم زواج المحارم للاستشهاد بها في عمله المسرحي مقارنةً بـ باكثير إلا أنه قام بتحريم هذا الفعل الشنيع من خلال الحوار وعلى لسان الشخصيات فأوضح بأسلوبه الخاص الذي يجعل القارئ يستنبط أنه فعل مشين من خلال الحقبة الزمنية للأسطورة والتي استمد منها الكاتب نواة العمل المسرحي ولا يقبله المجتمع ولا رجال الدين والدليل على ذلك غضب الآلهة جراء زواج أوديب من أمه.

ثم يفاجئنا الحكيم بنهاية صادمة للقارئ ليحرك عاطفته تجاهها فيتجه القارئ بحزنه على مصير جوكاستا أكثر من حزنه على فقع عيني أوديب.

فجوكاستا هي الشخصية التي وقع عليها الظلم.

ظلم فقدها لوليدها عندما كانت زوجه للملك لايوس.

ظلم كونها أرملة لملك مقتول.

---

٣ – سورة النساء الآية رقم (٢٣).

٤ – الكتاب المقدس، سفر اللاويين، اصحاح ١٨، آية ٧.

ظلم اكتشافها أن زوجها وحبيبها هو قاتل زوجها السابق.

وظلم اكتشافها أن زوجها هو الوليد المقتول وشقيق أبنائها.

وأرى أن الحكيم قد وفق في طغيان الظلم على هذه الشخصية ليجعل من نهايتها نهاية مقبوله للقارىء لأنها تحملت فوق طاقتها كنفسٍ بشرية من ظلم وحياة تتسم بالغرابة ومناقضة للفطرة جراء علاقتها الزوجية بابنها.

فالحكيم هنا تفنن في رسم تلك الشخصية الأنثوية مدركًا خباياها التي تراءت للقارىء أثناء متابعته للأحداث.

شخصية أوديب:

أو (بطل الأكذوبة الواقعة) والباحث عن الحقيقة وثاني أهم الشخصيات الأساسية في المسرحية.

فأوديب لم يرض بقدره المزعوم وفرَّ هاربًا ليواجه قدره المحتوم ويشارك في صنع أقدار الآخرين فيكون من نصيبه أن يكون قدره قمة في المأساة.

" ونجد في رسم الحكيم لشخصية أوديب شيء من التناقض والتشويه لتلك الشخصية...فالتناقض ناتج من أن أوديب قد خرج أو غادر كورنثه رفضًا منه الحياة في أكذوبة لكنه وبمحض إرادته فقد وافق ترسياس على أكذوبة أكبر وأخطر وأعمق هي إشاعته لبطولة أوديب.

أيضًا موقف أوديب في نهاية المسرحية "وهو الموقف المخالف له تمامًا في بداية المسرحية حيث نجده في النهاية يرفض الحقيقة ويأبى إلَّا أن يعيش في أكذوبة

الواقع، بل ويحاول اقناع وارغام جوكاستا على ذلك رغم ضعفها".[5]

وأرى أن أوديب لم يكن رافضًا للحقيقة بالمعنى الحرفي لها بقدر ما كان رافضًا انهزام ويأس جوكاستا أمام حقيقته وخوفه على انهيار تلك الأسرة السعيدة فكان يحثها على النهوض لمواجهة الحياة [٦]

هذا لم يكن رفضًا للواقع بقدر ما كان تقبلًا لتلك الحقيقة ولك يضعف أوديب إلا بعد فقد جوكاستا وانتحارها.

وقد رسم لنا الحكيم في هذه الشخصية صفة الشجاعة التي تحلى بها حتى نهاية المسرحية، فأوديب ظل وفيًا بوعده في تنفيذ حكم الآلهة على قاتل الملك لايوس، وكذلك شجاعته النابعة من اعترافه بأنه لا يقوى على الموت وتفضيله النفي عليه.

ونستشف من خلال هذه الشخصية بأنها لسان الحكيم الناطق عن أفكاره الفلسفية والسياسية والدينية.

شخصية ترسياس:

" يمثل رجل الدين، غير أننا نكتشف له صورتين، هما الحقيقة والقناع "[٧] وأضيف على ذلك وجه آخر كونه رجل الدولة الذي يستغل هيبته ومكانته وسط شعبه ليتحكم في مصائر الآخرين وفق رغباته ونزعاته الشخصية وله من السلطات ما يوهله لإدارة زمام الأمور بموافقه الشعب وعدم تدخلهم في قراراته.

---

5 –أسطورة أوديب في المسرح المعاصر، مصطفى عبد الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، صـ٩٢.

٦ – انظر الملك أوديب توفيق الحكيم، مكتبة مصر،١٩٢٥م، صـ١٣٩.

٧ – خالد هرابي، مجلة المعرفة، العدد رقم ٣٦٦ بتاريخ ١ مارس ١٩٩٤م، سوريا، ص٨٩.

واستخدمها الحكيم ليعارض من خلالها فكرة النبوءة في الأسطورة لتصبح

موازية لفكرته وفلسفته ومطابقة من الناحية الدينية وبفضل هذه الشخصية لم تخرج المسرحية عن الإطار الديني الغير مألوف.

وقد فضل الحكيم عدم رسم نهاية أو عبرة لترسياس وترك نهايته مفتوحة أمام القارئ دون المساس به واللعب على أوتار نهاية أوديب وجوكاستا نهاية مأساوية.

أنتجونة:

هي نقطة ضعف أوديب وخضوعه تحت سيطرة ترسياس، وهي شبيه جوكاستا في صفاء قلبها وحبها لأبيها وتمسكها به.

فعلى الرغم من قلة ظهور تلك الشخصية مقارنة بالشخصيات الأخرى إلا أنها كانت تلعب مكانة بارزة في مجرى الأحداث.

وقد رسم الحكيم العلاقة القوية التي تربط أوديب بأنتجونة دونًا عن غيرها من أولاده " فهي تستأثر باهتمام أوديب أكثر من غيرها فيسأل عنها باستمرار كما تنقل جوكاستا لأوديب حب أنتجونة له وايمانها الشديد به. وينطق الحكيم جوكاستا هذه العبارة: إن مصيرك معلق بها"[٨]

فأعطى الحكيم هنا سببًا واضحًا وقويًا لرفض أنتجونة عدم التخلي عن أوديب في نهاية المسرحية وبذلك يكون قدمها للقارئ بما سيحدث.

شخصية كريون:

٨ – أسطورة أوديب في المسرح المعاصر، مصطفى عبد الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٨٠-٨١.

"رسم الحكيم شخصية كريون بحيث تصطدم معها في البداية، ظانين أنها شخصية شريرة متأمرة، ثم كشف في النهاية عن حقيقة جوهرها أو حقيقتها الداخلية فجعلنا نتعاطف معها كل التعاطف"[٩]

وهذا التعاطف ناتج من تعاطف تلك الشخصية مع أوديب، فقد كان رد فعله مخالف لتوقعات القارئ باتخاذه موقفًا عدائيًا بعدما تتضح حقيقة أوديب ضده لكنه أظهر لنا العكس، فكانت شخصية كريون شخصية مساعدة في المسرحية " utility character"[١٠]

الشخصيات الثانوية:

وهي المكملة للدور الرئيسي الذي يقوم به البطل أو البطلة مثل: الملك بوليب، الملكة ميروب، الراعي، الشيخ كورنت.

شخصية الراعي: (الشخصية الحافزة المحركة)[11]" catalyst character "

أحدث تغييرًا في الموقف الدرامي المتصاعد عندما كشف عن سر أوديب وتعرف عليه وأخبره أنه ابن الملك لايوس فأحدث دورًا ذا أهمية في المسرحية.

الشيخ الرسول من كورنت:

نجح الحكيم من خلال تلك الشخصية في حدوث الانقلاب Reversal[12] بالتغير المفاجئ الذي طرأ على أوديب وجوكاستا عند قدوم الشيخ فقادهما إلى المأساة

---

٩ – المرجع السابق، ص٩٥.

١٠ – انظر معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، إبراهيم حماده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٥٧.

11 – المرجع السابق، ص١٥٦.

بدلًا من السعادة المرجوة فعرف أوديب من خلال حديث الشيخ أن مسقط رأسه هي مدينة طيبة وليس كورنت وبسؤال أوديب للشيخ تم اكتشاف المجهول وهو ما يطلق عليه عند أرسطو (التعرف – الانكشاف)[١٣]

شخصيات مسرحية (أوديب) عند باكثير

تمكن باكثير عند كتابة شخصياته في مسرحية أوديب من رسمها بطريقة أوحت للقارئ بوعيه التام لطبيعة النفس البشرية لأنه عن طريقها سَلَّط الضوء على قضايا مجتمعه وأمته الإسلامية، فكانت شخصياته تقف خلف دراية واسعة وحية لتعبر عن خلجات النفس البشرية.

شخصية ترزياس:

أدلى باكثير عن طريق هذه الشخصية آراءه السياسية والدينية، فجعلها شخصية تتسم بصفات عديدة أهمها: الحكمة والرصانة والصبر على الاتهامات الموجة له من لوكسياس وجوكاستا وثباته أمام الجميع لإظهار الحقيقة، فكانت هذه الشخصية محركة للأحداث (catalyst character)[١٤] ولكنه بالغ في إعطاء هذه الشخصية صفات تفوق قدرات البشر، فنجد ترزياس يعرف كل صغيرة وكبيرة وما يحدث من وراءه، وهذا

---

12 –الانقلاب: هو التغير العكسي المفاجئ الذي يطرأ على حظ البطل فيقوده إما إلى السقوط كما يحدث في المسرحية المأسوية، أو إلى النجاح كما يمكن أن يحدث في المسرحية الملهوية.

– انظر. معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. لإبراهيم حماده، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٥م، ص٥٦–٥٧.

١٣ – المرجع السابق، ص٧٥.

١٤ – انظر معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حماده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٥٦.

ما جعله يقف أمام كل هذه الاتهامات ويتحدث للشخصيات الأخرى بقوة وشجاعة، ويتقبل كل هذه الاتهامات بصدر رحب.

ترزياس هُنا هو العقل المدبر لـ أوديب وصوت ضميره الحي ونموذج حي لعين الحق والإيمان أمام الجميع، أراده باكثير أيضًا رمزًا للداعية الديني المصلح الذي يقاوم الفساد الديني، ويدعو إلى الدين القيم"[١٥]

شخصية أوديب:

ثاني الشخصيات أهمية بعد شخصية ترزياس لأنه مَن قام بتنفيذ وصايا ترزياس وكان الشخصية المُحركة لخطط ومؤامرات لوكسياس، فأصبحت هذه الشخصية باسلة صامدة أمام الحقائق المتتابعة والتي حملت في سماتها الشجاعة والمواجهة حيث " رسم باكثير أوديب صلبًا عنيدًا، ولكنه كان يملك مقومات في شخصيته تجعل ذلك الصلف وهذا العناد ميزة من مميزاته"[١٦] ولم يكتفي باكثير برسم معاناة أوديب خاصة النفسية من الصراع النفسي وتأنيبه لذاته وإصراره على تحمل عقبات ما فعله بحق نفسه واعترافه بأخطائه وإنما أكد على رسم أوديب بصورة الملك الذي انشغل بهموم ومشاكل شعبه من خلال حديث جوكاستا وحديثه عن نفسه لكريون.

" أوديب: عدهم خيرا. قل لهم إنني غير غافل عما هم فيه من البلاء. قل لهم إن كل امرئ منهم إنما يقاس ألمه وحده وأنا اقاسي آلامهم مجتمعه".[١٧]

---

١٥ – أوديب وتجلياته في المسرح العربي، أطروحة ماجستير، الباحث/ حمزة عبد الرحيم، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، ٢٠٠٩م، ص١٤٣.

١٦ – الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، د. أحمد شمس الدين الحجاجي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١١٨.

١٧ – مأساة أوديب، علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، القاهرة، (ب.ت)، ص٨–٩.

وإذا ربطنا بين تمسك شعب طيبة به كحاكم رغم تصاعد الأحداث وما ارتكبه بحق نفسه وحق من حوله وبين كونه حاكم يضع في الأهمية مصلحة شعبه فإننا ندرك أن هذه الصورة التي رسمها لنا باكثير لـ أوديب لم تأتي من فراغ، وإنما كان تأكيدًا على أهمية دور الحاكم وعِظَم مسؤوليته أمام شعبه وأمام الله، فهي رسالة موجهه لكل حاكم من خلال أوديب.

شخصية جوكاستا:

رسم باكثير جوكاستا امرأة ضعيفة تخشى مواجهة الحقيقة وتحارب من أجل الحفاظ على صورتها المثالية أمام شعبها، فهي امرأة طغت عاطفتها على ميزان عقلها فتخطت جميع الثوابت الدينية والاجتماعية لتحافظ على سعادتها الشخصية لكنها في النهاية لم تنجح في ذلك.

كما استخدمها باكثير ليرمز من خلالها بالوطن حيث " يرى باكثير أن جوكاستا هي الوطن الذي فقد حريته، ودبّر مأساته المعبد، كما كانت نتيجة الحرب ضد إسرائيل، وفي الحالين، الإنسان قد أقدم على مأساته برغبته".[١٨]

فقد اشتركت جوكاستا في هذه المأساة عندما رضخت لـ أطماع وسطوة لوكسياس عن طريق النذور التي كانت ترسلها للمعبد. " فجوكاستا مثلت واقع مستلبا قهرًا وتدبيرًا في البداية ولكنها شاركت في هذا القهر برغبتها عند محاولتها إخفاء الحقيقة".[١٩]

١٨ – الرؤية الاجتماعية في مسرح باكثير، أطروحة ماجستير، الباحث/ أحمد عيسى السيد، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٦م، ص١٥٩.

١٩ – المرجع السابق، ص١٥٩.

شخصية لوكسياس:

وضع باكثير في هذه الشخصية خلاصة آراءه حول هيمنة الكهنوت الديني في مستقبل البلاد، وهذا ما حدث في شخصية لوكسياس الذي تحكم في مستقبل طيبة ومصير حكامها من أجل غايات وأهداف شخصية (كغرض سيطرته الكاملة على البلاد وشعبها) فشخصية لوكسياس ترمز إلى الاستعمار بشكل عام الذي تفشى كالوباء في الشعوب العربية وبشكل خاص لـ إسرائيل خاصة لأن المسرحية تحمل مضامين عديدة لتأثر باكثير بما حدث في فلسطين عند كتابته لهذا العمل بالتحديد، وفقدت شخصية لوكسياس بُعدها الإنساني لتصبح مجرد رموز على معانٍ متصلة بفكرة المسرحية.

شخصية كريون:

" التزم باكثير بالإطار العام لشخصية كريون المحافظ، وأبرز هذا الحفاظ في جو من الخوف على الرباط الأسري في مواجهة الحقيقة".[٢٠]

شخصية لايوس:

شخصية غائبة عند باكثير (off – stage character)[٢١] لكنها لعبت دورًا في الحبكة الدرامية الخاصة بالأحداث على الرغم من عدم ظهوره أمام القارئ بـ حواره الخاص إلَّا أنه كان مؤثرًا بحضوره في حديث كلًا من جوكاستا ولوكسياس وأوديب عنه أثناء زواجه من جوكاستا واستعادة ذاكرتها للوراء للتحدث مع أوديب عن تلك الحقبة

٢٠ – الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، د. شمس الدين الحجاجي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٢٦.

٢١ – انظر: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حماده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ١٥٧.

الزمنية من حياتهما معًا عند بداية زواجهما، ووقوعه في مؤامرة لوكسياس ضده مع بوليب، ومبارزته مع أوديب حتى أسفرت نتيجة تلك المبارزة بقتل لايوس.

شخصية منساس:

لم تكن لها أهمية تذكر سوى إدارة حوار مع ترزياس عن موقف أوديب وشجاعته ف كانت هذه الشخصية مدخلًا ليعبر ترزياس عن رأيه وثقته في أوديب وشجاعته، وكذلك الحال فيما يتعلق بـ أولاد أوديب فقد " حرص باكثير على اظهار أولاد أوديب الأربعة على خشبة المسرح لا لشيء إلا ليعبروا، وبطريقة فجة، عن خوفهم من ترزياس وكراهيتهم له"[٢٢]

شخصية أنتيجون:

لم يكن لها دور بارز إلا في نهاية المسرحية عند تمسكها بمرافقة أوديب.

الخاتمة:

- من خلال العرض السابق يتبين اختلاف كلا من الكاتبين في رؤيتهما الخاصة في أعمالهما المسرحية رغم أنهما ينطلقان من أسطورة واحدة.
- أبدى الكاتبين اهتمامًا ملحوظًا بتحليل الحالة النفسية للشخصيات،و قاما برسمها من خلال الحوار المُعبر عن طبيعة الشخصية وميولها وردود أفعالها.
- استخدم باكثير التناص في عمله المسرحي واستطاع في التناص القرآني في هذه المسرحية أن يبين لنا بعض أفكاره السياسية والفكرية والاعتقادية؛ ف استحضار الآيات القرآنية من أكثر التقنيات فعالية في إبداع باكثير لهذا العمل

٢٢ – أسطورة أوديب في المسرح المعاصر، مصطفى عبد الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٢٧.

المسرحي ليخرج أفكاره للنور من خلال نافذة منفتحة للقارئ جعلته يستنتج بمفرده دون الإشارة الصريحة من الكاتب ما أراد الوصول إليه وذلك بالربط بين العلاقة الوطيدة بين ما هو غائب وما هو حاضر ،وكذلك عمل على ربط حبل التواصل بينه وبين القارئ لما يجمع بينهما من تقديس للقرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة واتخاذه العبر من القرآن والاستشهاد بقصصه فأثقل العمل أدبيًا وأعطاه خصوصيته ورونقه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، سفر اللاويين إصحاح ١٨.

أولًا المصادر:

- توفيق الحكيم، الملك أوديب ، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٢٥م.
- علي أحمد باكثير، مأساة أوديب، مكتبة مصر، القاهرة، (ب.ت).

ثانيًا المراجع:

- إسماعيل، عز الدين ، "قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر" دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م.
- الحجاجي، أحمد شمس الدين ، الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، دار المعارف، القاهرة.
- حمزة، عبد الرحيم ، أوديب وتجلياته في المسرح العربي، أطروحة ماجستير، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، ٢٠٠٩م
- حماده، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٥م.
- حميد، محمد أبو بكر ، علي أحمد باكثير في مرآه عصره، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩١م
- الربيعي، محمود ، مأساة أوديب بين سوفوكليس وتوفيق الحكيم، دار الثقافة العربية، القاهرة، (ب.ت).

- السعدني، مصطفى، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، توزيع المعارف، الإسكندرية،١٩٩١م.
- السيد، أحمد عيسى ، الرؤية الاجتماعية في مسرح باكثير، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٦م.
- عبد الله، مصطفى ، أسطورة أوديب في المسرح المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
- القط، عبد القادر ، فن المسرحية، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- مفتاح، محمد ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، (د.ت).

الدوريات العربية:

- أمعضشو، فروید ، توظيف الأسطورة في المسرح الباكثيري " مأساة أوديب" نموذجًا، الموقف الأدبي، مج ٤٢، ع٥٠٨، ٢٠١٣م.
- لوشن، نور الهدى ، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥، ع٢٦، صفر ١٤٢٤هـ، ص١٠٢٦.
- هرابي، خالد ، مجلة المعرفة، العدد رقم ٣٦٦ بتاريخ ١ مارس ١٩٩٤م، سوريا.

The artistic recruitment of the legend between the characters in Oedipus play by Tawfiq Al-Hakim and Ali Ali Ahmed Bakathir.

Abstract

The aim of the study is to understand the legend in the Theater of Tawfiq al-Hakim and Ali Ahmed Bakahtir. It is a critical analytical study compared to explain what the legend is and its types and functions, and how each of the writers dealt with legends in their theatrical works of all kinds such as Greek, Grecian, Pharaonic and the legends of a thousand and one nights, and their own vision following the comparative analytical inductive descriptive approach.The study has reached important conclusions: the legends were employed by the writers through self-vision that carries contemporary or philosophical intellectual dimensions or thorny national issues in a creative artistic way. I

focused on the rhythms, transformations and significance of major events in the world of theatre artistically and objectively, where the two writers used the hero in the theatrical works to indicate the loss of belonging, values or tenderness, which is reflected in the image of a human being of this age who is floundering with his journey after losing the road, losing the goal or losing security.

Keywords: legend, theatre, Tawfiq al-Hakim, Ali Ahmed Bakathir..